الوحدة 3- الإعراب علاماته وأنواعه

مقدّمة:

يعدّ الإعراب سمة بارزة من سمات اللغة العربية، لذا نجد أنّ النحاة القدامى "سمّوا النحو إعرابا، والإعراب نحوا"[1]وممّا تمّ تداوله أنّ الفضل في وضع علامات الإعراب يعود إلى أبي الأسود الدؤلي الذي قام بنقط القرآن الكريم؛ بحيث طلب من كاتبه أن يضع نقطة واحدة فوق الحرف إذا رآه فتح شفتيه، أمّا إذا ضمّهما فيضع النقطة بجانب الحرف، وإذا كسرهما يضعها أسفل الحرف، أمّا إذا أتبعت هذه الحركات غُنّة فيضع نقطتين، ثمّ جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي وحاول إيجاد طريقة لتبسيط نقط الإعراب، بعدما اختلط الأمر بين نقط الإعراب ونقط الإعجام، فاختار وضع الضمّة من الواو والفتحة من الألف والكسرة من الياء. إنّ الهدف من وضع هذه العلامات الإعرابية هو إيضاح المعنى والإفصاح عنه ليتمكن المرسَل إليه من فهم كلام و مقاصد المتكلم؛ مما جعل الإعراب بؤرة الدرس النحوي العربي القديم والدرس اللساني الحديث.

ويعدّ الإعراب من الظواهر النحوية الموجهة لكلّ مراحل التعليمية؛ كونه يحمل القاعدة النحوية التي تعين المتعلمين على ضبط كلامهم، وإنشاء جمل سليمة تركيبا وإملاء. وسنحاول في هذين الدرسين أن نستعرض أهمّ النقاط المتعلقة بالإعراب من مفهوم لغوي واصطلاحي، وعلامات الإعراب، وأنواع الإعراب.

1- مفهوم الإعراب

أ-لغة: جاء في كتاب شرح شذور الذهب لا بن هشام الأنصاري أنّ الإعراب في معناه اللغوي هو "الإبانة، يقال أعرب الرجل عمّا في نفسه، إذا إبان عنه، وفي

[1]- أحمد سليمان ياقوت: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994، المقدّمة.

الحديث "البكر تستأمر، وإذنها في صماتها، الأيّم تعرب عن نفسها" أي تبين رضاها بصريح النطق"[2].

ب- اصطلاحا:

عرّف ابن هشام الأنصاري الإعراب بقوله:" الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع"[3]

وقد عرّفه عبده الراجحي بقوله: "الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدّد موقعها من الجملة، أي تحدّد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لابدّ أن يتسبب فيها عامل معيّن ولمّا كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغيّر العوامل، فإن علامة الإعراب تتغيّر أيضا"[4]

من خلال التعريفين السابقين يتجلّى لنا المفهوم الاصطلاحي للإعراب بأنّه ماظهر على أواخر الكلمات من علامات أو حركات تتغيّر بتغيّر العوامل الداخلة عليها، سواء كانت عوامل معنوية كالابتداء، أو لفظية كالنواسخ، وحروف الجو والنصب والجزم...

2- علامات الإعراب:

تنقسم العلامة الإعرابية إلى أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجزم، بحيث يكون الرفع بالضمّة، والنصب بالفتحة، والجرّ بالكسرة، والجزم بالسكون، وهو حذف الحركة، وفي هذا الصدد يقول ابن هشام الأنصاري:" وأنواع رفع ونصب في اسم وفعل ك"زيد يقوم" و"إنّ زيدا لن يقوم" وجرّ في اسم ك "بزيد وجزم في فعل ك" لم

---

[2]- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع، القاهرة، مصر،2004، ص58.
[3]- المرجع نفسه، ص58.
[4]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1998، ص18.

يقم، والأصل كون الرّفع بالضمّة، والنصب بالفتحة، والجرّ بالكسرة، والجزم بالسكون."[5] ويمكن تصنيف العلامات الإعرابية كمايلي:

1- الرفع والنصب: مشترك فيهما الاسم والفعل، "مثل: "زيدٌ يقومُ" ف"زيدٌ" مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمّة، و"يقوم" مرفوع لأنّه فعل مضارع خال عن ناصب وجازم وعلامة رفعه الضمة، ومثال دخول النصب فيهما "إنّ زيدا لن يقومَ" ف "زيدًا" سم منصوب بإنّ، وعلامة نصبه الفتحة، ويقومَ فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة"[6].

2- الجرّ: وهو خاصّ بالاسم، نحو "بزيدٍ" ف"زيدٍ" مجرور بالباء، وعلامة جرّه الكسرة[7].

3- الجزم: وهو خاصّ بالفعل، نحو: "لم يقمْ" ف "يقمْ" فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الحركة[8].

علامات الإعراب الأصلية والفرعية:

1- علامات الإعراب الأصلية:

تطرّق ابن مالك في ألفيته إلى علامات الإعراب الأصلية، حيث يقول[9]:

فارفعْ بضمٍّ وانصبَنْ فتحًا وجرْ * كسرًا كذكرِ الله عبدَهُ يَسَــرْ**

واجزمْ بتسكينٍ وغيرِ ما ذَكَرَ * ينوبُ نحو جا أخو بني نمرْ**

---

[5]- ابن هشام الأنصاري: مرجع سبق ذكره، ص60.
[6]- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص61.
[7]- المرجع نفسه، ص61.
[8]- المرجع نفسه، ص61.
[9]- محمد بن عبد الله بن مالك: متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د-ت)، ص3.

من خلال هذين البيتين نلاحظ أن العلامات الأصلية للإعراب هي: الرفعُ بالضمّ والنصب بالفتح، والجرّ بالكسرة، والجزم بالسكون. فالرفع نحو:جاء محمدٌ، محمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

النصب في قولنا: حفظ الطالبُ الدرسَ: "الدرسَ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. أمّا الجرّ ففي قولنا: صلّى المصلّون في المسجدِ. "المسجدِ" اسم مجرور بـــ"في" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

أمّا السكون ففي قولنا: راجعْ دروسك، "راجعْ" فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره.

2- علامات الإعراب الفرعية:

***الواو** : وتكون الواو علامة على الرفع في رفع الأسماء الستة وجمع المذكر السالم نحو: "قد أفلح المؤمنون".

***الألف:** نصب الأسماء الستة نحو: "رأيت أباك" بالإضافة إلى رفع المثنى، نحو: "جاء الطالبان".

***الياء:** جر بالأسماء الستة نحو: "مررت بأخيك"

***الكسرة:** نصب وجر جمع المؤنث السالم، نحو: "رأيت المسلماتِ" و "سلّمت على المعلماتِ"

***الياء:** جر ونصب المثنى وجمع المذكر السالم، نحو: "كتبت محاضرتين"

و"التقيت بالناجحين"

***الفتحة نيابة عن الكسرة:** جر الممنوع من الصرف، نحو "مررت بأحمدَ".

***ثبوت النون:** رفع الأفعال الخمسة، نحو: "الأساتذة يؤدون واجبهم".

* **حذف النون:** جزم ونصب الأفعال الخمسة، نحو: "الطلاّب لم ينجزوا بحوثهم"

-علامات الإعراب الأصلية والفرعية-

3- أنواع الإعراب

تطرقنا في الوحدة الأولى إلى تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإعراب، وسنقوم في هذه الوحدة بتحديد أنواع الإعراب؛ ذلك انّ الإعراب ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي ؛ **الإعراب الظاهري** و**الإعراب التقديري** و**الإعراب المحلّي**، وسيتمّ عرضها بالتفصيل والتمثيل فيماسيأتي.

1- الإعراب الظاهري: هو ظهور العلامة على الحرف الأخير من الكلمة، فقد تكون الكلمة مرفوعة بالضمّة الظاهرة، أو منصوبة بالفحة الظاهرة، أو مجرورة بالكسرة الظاهرة، أومجزومة بالسكون الظاهر، فنقول:

جاء الأستاذُ/ كتبت الدرسَ/ ذهبت إلى الجامعةِ.

2- الإعراب التقديري: وهو الإعراب تكون فيه العلامة الإعرابية مقدّرة، ويكون التقدير هنا راجع إلى ثلاثة أسباب هي[10]:

***السبب الأوّل: عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمّل علامة الإعراب**

- إذا كانت الكلمة منتهية بحرف من حروف العلّة، صار متعذّرا أو ثقيلا، أن يتقبل يتقبل حركة الإعراب، لأنّ حركة الإعراب في الأساس هي الضمّة والفتحة والكسرة، وهذه الحركات -كما يقول اللغويون- أبعاض حروف المدّ، أي أنّ الضمّة جزء من الواو، والفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء، والكلمات من هذا النوع هي كالآتي:

أ- الاسم المقصور: وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة، وتقدّر عليه الحركات الثلاث، لأنّ الألف لاتقبل الحركة مطلقا، ولذلك نعربه بحركة مقدّرة منع من ظهورها التعذّر، أي استحالة وجود الحركة مع الألف، فنقول[11]:

جاء الفتى/ رأيت الفتى/ مررت بالفتى. فالفتى هنا في الحالات الثلاث الرفع والنصب والجر لم تظهر حركتها الإعرابية بسبب **التعذر.**

ب- الاسم المنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة، قبلها كسرة، وهذا الاسم تقدّر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة، وذلك لأنّ الياء

---

[10]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص25.
[11]- المرجع نفسه، ص26.

الممدودة يناسبها كسر ماقبلها، والضمة حركة ثقيلة فيعسر الانتقال من كسر إلى ضمّ، كما أنّ الكسرة جزء من الياء، ويستثقل تحريك الياء بجزء منها، أمّا الفتحة فهي أخفّ الحركات، لذلك تظهر على الياء، فنقول[12]:

جاء القاضي/ رأيت القاضيَّ/ مررت بالقاضي.

جاء قاضٍّ/ رأيت قاضيا/ مررت بقاضٍّ.

ج- الفعل المضارع المعتل الآخر: وهذا الفعل إمّا أن يكون آخره ألفا أو واوا أو ياء، فإن كان آخره ألفا قُدّرت عليه حركتا الرفع والنصب بسبب التعذّر أما في حالة الجزم فتظهر فيه علامة الإعراب التي هي حذف حرف العلّة، فنقول[13]:

هو يسعى/ لن يرضى/ لاتخش

***السبب الثاني: وجود حرف يقتضي حركة معينّة تناسبه**

ونجد هذا في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، لأنّ ياء المتكلم التي هي مضاف إليه تكون بعد الحرف الأخير من الاسم مباشرة، وهذا الحرف الأخير هو موضع علامات الإعراب، ولكن ياء المتكلم تقتضي وجود كسرة تناسبها، أي أنّ الحرف الأخير لابدّ أن يكون مكسورا، وعلامات الإعراب في الاسم – ضمّة وفتحة وكسرة– ولايمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد، كسرة المناسبة للياء وحركة الإعراب، فتقدّر حركات الإعراب الثلاث بسبب حركة المناسبة، فتقول[14]: جاء صديقي/ رأيت صديقي/ مررت بصديقي.

***السبب الثالث: وجود حرف جر زائد أو شبيه بالزائد**

---

[12]- عبد الراجحي: التطبيق النحوي، ص26، 27.
[13]- المرجع نفسه، ص27.
[14]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص29.

حروف الجر الزائدة هي الحروف التي لاتؤدي الوظيفة التي يقتضيها الجرّ في العربية، لكنّها مع ذلك تؤثر في الاسم الذي بعدها فتجرّه، فنعربه بعلامة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجّر الزائد، فنقول[15]:

ماجاء من رجلٍ/ لست عليهم بمسيطر

3-الإعراب المحلّي: تغيّر اعتباريّ بسبب العامل، فلايكون ظاهرا ولا مقدّرا، ويكون في الكلمات المبنية، مثل: جاء هؤلاء التلاميذ، أكرمتُ من تعلّم، وأحسنت إلى الذين اجتهدوا، لم ينجحن الكسلان"[16] فالمبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب لأنّه ثابت الآخر على حالة واحدة: فإذا وقع أحد المبنيات موقع مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم، فيكون رفعه أو نصبه أو جزمه اعتباريا ويسمّى إعرابه محليّا أي باعتبار أنه حال محل مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم، ويقال: إنّه مرفوع أو منصوب أو مجزوم محلّا، أي بالنظر إلى محلّه في الجملة[17].

---

[15]- المرجع نفسه، ص 31.

[16]-مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط30،1994، ج1، ص27.

[17]- المرجع نفسه، ص28.

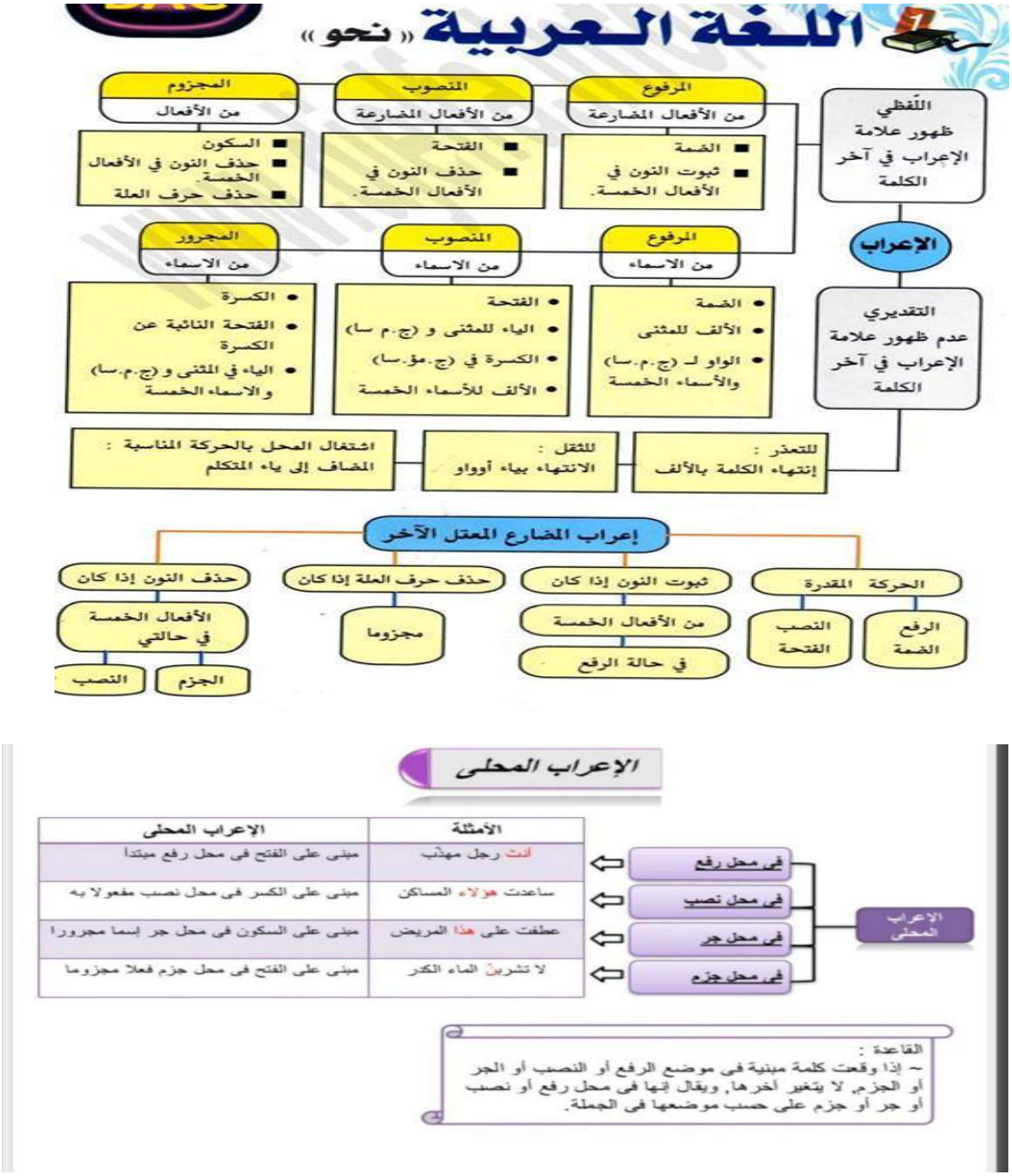

خاتمة

يعدّ الإعراب ظاهرة نحوية تطرّق إليها النحاة العرب القدماء واهتمّوا بها بالدراسة والتحليل في أبواب مؤلفاتهم، نظرا لما تقوم به من دور كبير في تحديد المعنى وتبيين المقاصد من الكلام، وذلك من خلال الحركات الّإعرابية التي تظهر على أواخر الكلمات، والتي تتغير بتغيّر العوامل الداخلة عليها، معنوية كانت أم لفظية.

والحركات الإعرابية تنقسم إلى قسمين أصلية وهي: الرفع بالضمّة، والنصب بالفتحة، والجرّ بالكسرة، والجزم بالسكون، أمّا العلامات الفرعية فهي: الرفع بالواو في حال الجمع المذكر السالم، والألف في حال التثنية، والكسرة نيابة عن الفتحة في الجمع المؤنث السالم، وحذف النون في الأفعال الخمسة، وحذف حرف العلّة في الفعل المعتلّ الآخر وغيرها من العلامات الفرعية التي تمّ التطرّق إليها في الدرس.

كما عرفنا أنواع الإعراب والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: الإعراب الظاهري أو الظاهر وتكون العلامة الإعرابية فيه ظاهرة، الإعراب التقديري وفيه تقدّر العلامة الإعرابية بسبب التعذّر أو الثقل أو اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة أو حركة حرف الجرّ الزائد، والإعراب المحلّي والذي يكون فيه الإعراب لا مقدّرا ولا ظاهرا وإنما متعلّق بالكلمات المبنية كالاسم الموصول، واسم الإشارة، والفعل الماضي...